درب نفسك على معرفة الأفعال؛ لتستخرجها من أي نص

الفعل الماضي

- **الحالة الأصلية التي خُلق عليها الفعل الماضي:**

- هي تحريك آخره بفتحةٍ ظاهرةٍ، فهو ثابتٌ على هذه الهيئة، ولا يتأثَّر بالعوامل الداخلة عليه، فأنت تقول: (فهمَ) بالفتح، ثم تُدخِل عليه أداة الشرط الجازمة (إنْ)، مثلًا، فتقول: (إن فهمَ كافأته) فيظلُّ مفتوحًا أيضًا، لا يتغيَّر عن حالته، ولا يستجيب للعوامل الداخلة عليه، ولا يتأثَّر بها؛ ولذلك حكم عليه النحاة بأنَّه (فعلٌ مبنيٌّ)، فهو كالبناء الثابت الذي لا يتغيَّر؛ ولذلك قالوا في: (فهمَ، فهمَتْ، فهمَا، فهمَتَا): **فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح الظاهر.**

- **وكان الأصل أن يبقى الفعل الماضي على هذه الهيئة عند اتصال الضمائر به:**

- فكان الأصل في (فهمْتُ، فهمْتَ، فهمْتِ، فهمْتُما، فهمْتُم، فهمْتُنَّ، فهمْنا، فهمْنَ) أن يقال: (فهمَتُ، فهمَتَ، فهمَتِ، فهمَتُما، فهمَتُم، فهمَتُنَّ، فهمَنا، فهمَنَ) بفتح آخر الفعل، ولكنَّ الفتحة حُذفت لتخفيف النطق، فأصبح الفعل الماضي مبنيًّا على هذا السكون العارض عند اتصاله بهذه الضمائر؛ ولذلك قالوا في الفعل الماضي عند اتصاله بها: **فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك.**

- **وكان الأصل في (فهمُوا) أن يقال:**

(فهِمَوا) بفتح آخر الفعل، ولكنَّ الفتحة قُلبت إلى ضمة؛ لتناسب الواو، ويخفَّ النطق، فأصبح الفعل الماضي مبنيًّا على هذا الضم العارض عند اتصاله بواو الجماعة؛ ولذلك قالوا في الفعل الماضي عند اتصاله بها: **فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة.**

- **كان حقُّ الفعل الماضي الذي آخره ألفٌ، نحو (دعا، رمى، أعطى، اعتدى، استدعى ...)**

أن يكون مبنيًّا على الفتح؛ ولكنَّ الألف ساكنةٌ لا تحرَّك أبدًا؛ ولذلك قال النحاة إنه: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر الذي تحريك الألف.

جميع الحقوق محفوظة لـ البيان © 2022م - 1444هـ

الفعل المضارع

- قسم النحاة صور الفعل المضارع ثلاث مجموعاتٍ:

الأولى: تتكوَّن من خمس صورٍ بينها شبهٌ كبيرٌ، وهي الأفعال التي اتصل بها أحد ثلاثة ضمائر، هي:

١. ياء المخاطبة: ويكون الفعل المضارع معها مبدوءًا بحرف المضارعة (التاء) لا غير؛ لأن المقام مقام خطاب.

٢. ألف الاثنين: ويكون الفعل المضارع معها مبدوءًا بحرف المضارعة (التاء) أو (الياء) حسب المقام.

٣. واو الجماعة: ويكون الفعل المضارع معها مبدوءًا بحرف المضارعة (التاء) أو (الياء) حسب المقام.

مثل: (تفهمين، تفهمان، يفهمان، تفهمون، يفهمون).

وقد جعل النحاة لها اسمًا خاصًّا هو (الأمثلة الخمسة) أو (الأفعال الخمسة)؛ لأنه سيكون لها أحكامٌ خاصةٌ؛ فـ(الأفعال الخمسة) أو (الأمثلة الخمسة) إذن: هي مجموعةٌ خاصةٌ من الأفعال المضارعة، تُعرف بأنَّه يتَّصل بها أحد ثلاثة ضمائر: ياء المخاطبة، ألف الاثنين، واو الجماعة.

الثانية:

تتكوَّن من صورتين، اتصل الفعل المضارع فيهما بنون النسوة.

مثل: (تفهمن) و(يفهمن).

الثالثة:

تتكوَّن من أربع صورٍ، هي الأفعال المضارعة التي ليست من الأمثلة الخمسة، ولم تتصل بها نون النسوة.

مثل: (أفهمُ، نفهمُ، يفهمُ، تفهمُ)

- الفعل المضارع حين لا يكون من الأمثلة الخمسة، ولا متصلًا بنون النسوة، وهو صحيح الآخر، نحو (أفهمُ، نفهمُ، يفهمُ، تفهمُ):

تكون حالته الأصلية التي خُلق عليها هي (الرفع بالضمة الظاهرة)، فإن دخلت عليه أداة نصبٍ انفتح آخره، فكان منصوبًا، علامة نصبه الفتحة الظاهرة، فتقول: (أريد أنْ أفهمَ)، وإن دخلت عليه أداة جزمٍ حُذفت حركته، فكان مجزومًا، علامة جزمه السكون، فتقول (لم أفهمْ).

ولـمَّا كان هذا الفعل معرِبًا عن نفسه بنفسه؛ لأنَّه يدلُ الناظرَ على أنَّه مرفوعٌ بظهور الضمة على آخره، ويدلُّه على أنَّه منصوبٌ بظهور الفتحة على آخره، ويدلُّه على أنَّه مجزومٌ بسكون آخره، سمَّاه النحاة (مُعرَبًا)؛ لأنَّ حالته الإعرابية يُفصَحُ عنها بعلامته الظاهرة على آخره.

جميع الحقوق محفوظة لـ البيان © 2022م - 1444هـ

كان حقُّ الفعل المضارع الذي ليس من الأمثلة الخمسة، ولا متصلًا بنون النسوة، وهو معتل الآخر بالياء، نحو (أرمي، نرمي، يرمي، ترمي)، أو معتل الآخر بالواو نحو (أدعو، ندعو، يدعو، تدعو):

- أن يكونَ مرفوعًا في حالته الأصلية، علامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ، مثل أخيه صحيح الآخر (أفهمُ، نفهمُ، يفهمُ، تفهمُ)؛ ولكنَّ ظهور الضمة سيكون ثقيلًا على اللسان حين تقول: (أرميُ، نرميُ، يرميُ، ترميُ) أو تقول: (أدعوُ، ندعوُ، يدعوُ، تدعوُ)؛ ولذلك قال النحاة: إنَّه فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بضمةٍ مقدرةٍ منع من ظهورها الثقل، أي: ثقل إظهار الضمة على الياء أو الواو.

- أمَّا إذا دخلت عليه أداة نصبٍ فإنه يُنصب، وتكون علامة نصبه فتحةً ظاهرةً؛ لأنَّ الفتحة خفيفةٌ على الياء والواو، فيقال: (لن أرميَ، ولن نرميَ، ولن يرميَ، ولن ترميَ)، ويقال: (لن أدعوَ، ولن ندعوَ، ولن يدعوَ، ولن تدعوَ).

- أمَّا إذا دخلت عليه أداة جزمٍ؛ فإنَّ:

- حرف العلة (الياء) في اليائي يُحذف، وتبقى الكسرة التي قبل الياء دليلًا عليها، فيقال: (لم أرمِ، ولم نرمِ، ولم يرمِ، ولم ترمِ).
- وحرف العلة (الواو) في الواوي يُحذف، وتبقى الضمة التي قبل الواو دليلًا عليها، فيقال: (لم أدعُ، ولم ندعُ، ولم يدعُ، ولم تدعُ).

ويكون حذف حرف العلة علامةً على أنَّه مجزومٌ.

- فثبت بذلك أنَّ الفعل المضارع في هذه الحالة يتأثر بالعوامل الداخلة عليه ويستجيب لها؛ فيتغيَّر عن حالته الأولى الأصلية؛ ولذلك قال النحاة: إنَّه (فعلٌ مُعرَبٌ) أيضًا، يُرفع وتكون علامة رفعه الضمة المقدرة، ويُنصب وتكون علامة نصبه الفتحة الظاهرة، ويُجزم وتكون علامة جزمه حذف حرف العلة.

كان حقُّ الفعل المضارع الذي ليس من الأمثلة الخمسة، ولا متصلًا بنون النسوة، وهو معتل الآخر بالألف، نحو: (أسعى، نسعى، يسعى، تسعى):

- أن يكون مرفوعًا، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ، مثل أخيه صحيح الآخر (أفهمُ، نفهمُ، يفهمُ، تفهمُ)؛ ولكنَّ الألف ساكنةٌ لا تحرَّك أبدًا؛ ولذلك قال النحاة: إنَّه فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، علامة رفعه ضمةٌ مقدرةٌ منع من ظهورها التعذر، أي: تعذر تحريك الألف.

- وكان حقُّه إذا دخلت عليه أداة نصبٍ أن يُفتح آخره، فيكون منصوبًا، علامة نصبه الفتحة الظاهرة، مثل أخيه صحيح الآخر (أفهمُ، نفهمُ، يفهمُ، تفهمُ)؛ ولكنَّ الألف ساكنةٌ لا تحرَّك أبدًا؛ ولذلك قال النحاة: إنَّه فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، علامة نصبه فتحةٌ مقدرةٌ منع من ظهورها التعذر، أي: تعذر تحريك الألف.

- أمَّا إذا دخلت عليه أداة جزم فإنَّ حرف العلة الألف يُحذف، وتبقى الفتحة التي قبل الألف دليلًا عليها، فيقال: (لم أسعَ، لم نسعَ، لم يسعَ، لم تسعَ)، فيكون حذف حرف العلة علامةً على أنه مجزومٌ.

- فثبت بذلك أنَّ الفعل المضارع في هذه الحالة يتأثر بالعوامل الداخلة عليه ويستجيب لها؛ فيتغيَّر عن حالته الأولى الأصلية؛ ولذلك قال النحاة: إنه (فعلٌ مُعرَبٌ) أيضًا، يُرفع وتكون علامة رفعه الضمة المقدرة، ويُنصب وتكون علامة نصبه الفتحة المقدرة، ويُجزم وتكون علامة جزمه حذف حرف العلة.

جميع الحقوق محفوظة لـ البيان © 2022م - 1444هـ

الإعراب الذي استحقته الأفعال المضارعة في الحالات السابقة:

يزول بدخول نون التوكيد على الفعل؛ لأنها حين تدخل عليه يجب أن يلزم آخرها حركةً واحدةً هي الفتحة ، ولذلك قال النحاة إنه (فعل مبني على الفتح) لاتصاله بنون التوكيد مباشرة.

- فالأفعال (أفهمُ، نفهمُ، يفهمُ، تفهمُ) حين تُؤكَّد بالنون تصبح هكذا: (أفهمَنَّ، نفهمَنَّ، يفهمَنَّ، تفهمَنَّ)، ولا تتأثر بدخول أداة الجزم، فأنت تقول: (لا تفهمَنَّ) فلا يطرأ على الفعل تغييرٌ، أمَّا أدوات النصب فإنَّ الفعل المضارع لا يؤكَّد بعدها أصلًا، ولو دخلت عليه لما أثَّرت فيه.

- والأفعال (أرمي، نرمي، يرمي، ترمي) حين تُؤكَّد بالنون تصبح هكذا: (أرميَنَّ، نرميَنَّ، يرميَنَّ، ترميَنَّ)، ولا تتأثر بدخول أداة الجزم، فأنت تقول: (لا ترميَنَّ)، فلا يطرأ على الفعل تغييرٌ.

- والأفعال (أدعو، ندعو، يدعو، تدعو) حين تُؤكَّد بالنون تصبح هكذا: (أدعوَنَّ، ندعوَنَّ، يدعوَنَّ، تدعوَنَّ)، ولا تتأثر بدخول أداة الجزم، فأنت تقول: (لا تدعوَنَّ)، فلا يطرأ على الفعل تغييرٌ.

- والأفعال (أخشى، نخشى، يخشى، تخشى) حين تؤكد بالنون تصبح هكذا: (أخشيَنَّ، نخشيَنَّ، يخشيَنَّ، تخشيَنَّ) بقلب الألف ياء، ولا تتأثر بدخول أداة الجزم، فأنت تقول: (لا تخشيَنَّ)، فلا يطرأ على الفعل تغييرٌ.

الفعل المضارع حين تتصل به نون النسوة، نحو (تفهمْنَ، يفهمْنَ) (ترميْنَ، يرميْنَ) (تدعوْنَ، يدعوْنَ) (تسعيْنَ، يسعيْنَ):

- يلزم صورةً واحدةً؛ لأنها حين تدخل عليه يجب أن يسكن آخره، فلا يتأثر بالعوامل الداخلة عليه، فأنت تقول: (تفهمْنَ) و(لن تفهمْنَ) و(لم تفهمْنَ) فلا يتأثر الفعل ولا تتغير صورته، ولذلك قال النحاة إنه (فعل مبني على السكون) لاتصاله بنون النسوة.

الفعل المضارع حين يكون من الأمثلة الخمسة، نحو (تفهمانِ، يفهمانِ، تفهمونَ، يفهمونَ، تفهمين):

- تكون حالته الأصلية هي (ثبوت النون بعد ألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة)، فإن دخلَت عليه أداة نصبٍ حذفت النون، فقيل: (لن تفهما، لن يفهما، لن تفهموا، لن يفهموا، لن تفهمي)، وإن دخلت عليه أداة جزمٍ حذفت النون أيضًا، فقيل: (لم تفهما، لم يفهما، لم تفهموا، لم يفهموا، لم تفهمي)، فيكون حذف النون علامةً مشتركةً بين النصب والجزم، إن سُبق الفعل بأداة نصبٍ فهي علامة نصبٍ، وإن سبق بأداة جزمٍ فهي علامة جزمٍ.
- فثبت بذلك أن الفعل المضارع في هذه الحالة يتأثر بالعوامل الداخلة عليه ويستجيب لها؛ فيتغيَّر عن حالته الأولى الأصلية؛ ولذلك قال النحاة إنه (فعلٌ معرَبٌ).

حكم الإعراب لا يزول عن الأمثلة الخمسة ولا عن الفعل المضارع المتصل بنون النسوة بتوكيدها:

- لأن النون التي تتَّصل بها غير مباشرة؛ لأن ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة، بالإضافة إلى النون في حال الرفع، تفصل بين آخر الفعل ونون التوكيد؛ ونون النسوة كذلك؛ ولذلك سُمِّيت النون التي تُؤكَّد بها الأفعال الخمسة (نون التوكيد غير المباشرة).

جميع الحقوق محفوظة لـ البيان © 2022م - 1444هـ

فعل الطلب

الحالة الأصلية لفعل الطلب، الذي لم تتصل به ياء المخاطبة ولا ألف الاثنين ولا واو الجماعة، ولا نون النسوة، وهو صحيح الآخر:

- هي سكون آخره، نحو (افهمْ، عَلِّمْ، عالِجْ، أكملْ، اغفرْ، استغفرْ ...)؛ ولأنه لا يفارق هذه الحالة، ولا يقبل دخول ناصبٍ ولا جازمٍ، حكم النحاة عليه بأنه (فعلٌ مبنيٌّ)

حين يُؤكَّد فعل الطلب بالنون، وهو في الحالة السابقة، (أي: حين يكون صحيح الآخر، ولم تتَّصل به ياء المخاطبة ولا ألف الاثنين ولا واو الجماعة، ولا نون النسوة)، نحو (افهم):

- فإنه يُبنى على الفتح؛ لأنَّ نون التوكيد حينئذٍ هي (نون التوكيد المباشرة)، التي ليس بينها وبين آخر الفعل حائلٌ، فيقال: (افهمَنَّ يا محمد) فإن خفَّفتَ نون التوكيد قلت: (افهمَنْ يا محمد).

- إذا كان فعلُ الطلب معتلَ الآخر، ولم تتَّصل به ياء المخاطبة ولا ألف الاثنين ولا واو الجماعة، ولا نون النسوة:

- فإن حرف العلة الذي في آخره يُحذف، ثم إن كان حرف العلة المحذوف ألفًا بقيت الفتحة دليلًا عليه، وإن كان ياءً بقيَت الكسرة، وإن كان واوًا بقيَت الضمة:
  - تقول: (يا محمد: اسعَ، اخشَ، ارضَ ...)
  - وتقول: (يا محمد: امشِ، ارمِ، صلِّ، ...)
  - وتقول: (يا محمد: ادعُ، انجُ، اسمُ، ...)

ويقال في إعرابها جميعًا: فعلُ طلبٍ مبنيٌّ على حذف حرف العلة.

حين يؤكَّد فعل الطلب بالنون، وهو في الحالة السابقة (أي: حين يكون معتل الآخر، ولم تتصل به ياء المخاطبة ولا ألف الاثنين ولا واو الجماعة، ولا نون النسوة)، نحو (اخشَ، صلِّ، ادعُ):

- فإن حرف العلة يعود ويُفتح، فيكون الفعل مبنيًّا على الفتح؛ لأن نون التوكيد حينئذٍ هي (نون التوكيد المباشرة)، التي ليس بينها وبين آخر الفعل حائل، فيقال:
  - (يا محمد: اخشَيَنَّ، صَلِّيَنَّ، ادعُوَنَّ) فإن خفَّفت نون التوكيد قلت: (يا محمد: اخشَيَنْ، صلِّيَنْ، ادعُوَنْ).

ويقال في إعراب الفعل: فعل طلبٍ أمريٍّ، مبنيٌّ على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد المباشرة.

جميع الحقوق محفوظة لـ البيان © 2022م - 1444هـ

- إذا اتصل فعل الطلب بياء المخاطبة أو ألف الاثنين أو واو الجماعة، سواء كان:

- صحيح الآخر، نحو: (يا طالبة افهمي، ويا طالبان افهما، ويا طلابُ افهموا)
- أم معتل الآخر، نحو: (يا امرأة صلِّي، ويا رجلان صلِّيا، ويا رجالُ صلُّوا):
- فإن فعل الأمر يكون مبنيًّا على حذف النون.

حين يُؤكَّد فعل الطلب بالنون، وهو متصل بياء المخاطبة، أو ألف الاثنين، أو واو الجماعة:

- فإنه يظل مبنيًّا على حذف النون، سواء كان صحيح الآخر أم معتل الآخر

إذا اتصل فعل الطلب بنون النسوة:

- فإنه يظلُّ مبنيًّا على السكون، تقول (افهمْ) فإذا أسندته إلى نون النسوة قلت: (افهمْـنَ)

ولا يتأثَّر هذا الحكم بتأكيد الفعل بالنون؛ لأنه سيقال: (افهمنانِّ)، بزيادة ألفٍ فارقةٍ بين نون النسوة ونون التوكيد.

الأصل في فعل الطلب أن يقال في تحريره:

- (فعلُ طلبٍ دعائيٍّ) حين يكون موجَّهًا إلى الخالق
- و(فعلُ طلبٍ أمريٍّ) حين يكون موجَّهًا إلى مخلوقٍ
- وبعضهم يزيد في ذلك فيقول: إن كان فعل الطلب الموجَّه إلى المخلوق موجَّهًا من الأعلى إلى الأدنى، كطلب الأب من ابنه، أو الأستاذ من تلميذه، ونحو ذلك فيقال (فعل طلبٍ أمريٍّ)، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى فيقال (فعلُ طلبٍ) لا غير، أو (فعلُ طلبٍ رجائيٍّ).
- وكثيرٌ من المعربين يُسمِّي فعل الطلب مطلقًا (فعل أمر) على التسامح في العبارة، ولا بأس في ذلك إلا حين يكون موجَّهًا إلى الخالق، جلَّ وعلا، فإنَّ ذلك لا ينبغي.

جميع الحقوق محفوظة لـ البيان © 2022م - 1444هـ

جدول توليد الأفعال

١- مقام المتكلم عن نفسه

المقام	العدد	الجنس	الضمير	الفعل الماضي	الفعل المضارع			فعل الطلب		
					غير مؤكد	مؤكد بالنون الخفيفة	مؤكد بالنون الثقيلة	غير مؤكد	مؤكد بالنون الخفيفة	مؤكد بالنون الثقيلة
المتكلم عن نفسه	المفرد	مذكر	أنا							
		مؤنث	أنا							
	المثنى	مذكر	نحنُ							
		مؤنث	نحنُ							
	الجمع	مذكر	نحنُ							
		مؤنث	نحنُ							

استعمل هذا الجدول في توليد الأفعال بجميع صورها، ودرب نفسك على التفريق بين الفعل المبني والفعل المعرب.

جميع الحقوق محفوظة لـ البيان © 2022م - 1444هـ

جدول توليد الأفعال

٢- مقام المتكلم عن غيره: المتكلم عن المخاطب

المقام	العدد	الجنس	الضمير	الفعل الماضي	الفعل المضارع			فعل الطلب		
					غير مؤكد	مؤكد بالنون الخفيفة	مؤكد بالنون الثقيلة	غير مؤكد	مؤكد بالنون الخفيفة	مؤكد بالنون الثقيلة
المتكلم عن نفسه	المفرد	مذكر	أنتَ							
		مؤنث	أنتِ							
	المثنى	مذكر	أنتما							
		مؤنث	أنتما							
	الجمع	مذكر	أنتم							
		مؤنث	أنتنَّ							

استعمل هذا الجدول في توليد الأفعال بجميع صورها، ودرب نفسك على التفريق بين الفعل المبني والفعل المعرب.

جميع الحقوق محفوظة لـ © 2022م - 1444هـ

جدول توليد الأفعال

٣- مقام المتكلم عن غيره: المتكلم عن الغائب

المقام	العدد	الجنس	الضمير	الفعل الماضي	الفعل المضارع			فعل الطلب		
					غير مؤكد	مؤكد بالنون الخفيفة	مؤكد بالنون الثقيلة	غير مؤكد	مؤكد بالنون الخفيفة	مؤكد بالنون الثقيلة
المتكلم عن نفسه	المفرد	مذكر	هو							
		مؤنث	هيَ							
	المثنى	مذكر	هما							
		مؤنث	هما							
	الجمع	مذكر	هم							
		مؤنث	هنَّ							

استعمل هذا الجدول في توليد الأفعال بجميع صورها، ودرب نفسك على التفريق بين الفعل المبني والفعل المعرب.

جميع الحقوق محفوظة لـ البيان © 2022م - 1444هـ